

## التجربة اليابانية في جودة التعليم.. الاستفادة

د. أحمد الكويتي | 2022/10/19 | 02:00



إن الدول المتقدمة هي الدول التي فطنت إلى أهمية قضية الجودة في التعليم فجعلتها من أولوياتها وعملت على تبني مفاهيم إدارة الجودة الشاملة في عملياتها الإصلاحية لنظمها التعليمية خاصة مع زيادة اعتماد الصناعة والاقتصاد على المهارة والمعرفة والابتكار وذلك من أجل إعداد وتخرج مهارات بشرية قادرة على التكيف مع مستجدات العصر وتقديم الأحدث لسوق العمل وبالتالي تحقيق طموحات الشعوب في النمو الاقتصادي والرفاهية وذلك عن طريق الانتشار الواسع لمفهوم إدارة الجودة الشاملة في مجال التعليم. ومن هذه الدول اليابان التي لها تجربة هامة في جودة التعليم تتضح آثارها وتطبيقاتها للقاصي والداني وكانت أحد أهم الأسباب في تحقيق نهضة شاملة في كل الميادين وخاصة المجال الصناعي فمما لا شك فيه أن المنتجات اليابانية واحدة من أهم وأشهر المنتجات والسبب الرئيسي في ذلك الاهتمام بالجودة والعمل الجاد في التعليم والصناعة والربط بينهما وليس فقط الوقوف عند حد الإعلانات والشعارات دون التطبيق الفعلي لها.

إن اليابان نجحت في تحقيق جودة التعليم، كونها اتجهت في تخطيطها للمستقبل إلى تكوين نظام عصري أكثر مرونة وحرية، قائم على أحدث الأساليب العلمية والتكنولوجية مع الحفاظ على ثقافتها وقيمها الذاتية الأصيلة.

ويعتبر العمل الجماعي في اتخاذ القرار بشأن العملية التعليمية هو أهم ما يميز التجربة اليابانية فهو أحد متطلبات نجاح إدارة الجودة الشاملة. إذ تعد فرق العمل وسيلة مهمة لاندماج العاملين لأنه مهما تكن كبيراً أو متمكناً في التنظيم فإن عظمة ومكانتك لا تتجسد في فرديتك إنما في نجاح المنظمة وكونها كيانا واحداً وشاملاً. ففريق العمل هي مجموعة من الأفراد تكون مهاراتهم مكتملة لبعضها البعض وملتزمين بالهدف العام وموجهين أداؤهم نحو الغاية والهدف المراد تحقيقه، وهذا ما يميز اليابانيين فالعمل الجماعي سمة من سمات شخصيتهم الوطنية، والمجتمع الياباني استطاع أن يتغلب على الطبيعة الشاقة التي تواجد فيها بفضل صياغة نمطه المتفرد من الوحدة التكوينية بحيث أصبحت الأمة في عصرها الحديث مؤسسة ووحدة واحدة لا تتحرك إلا بعد أن ينصهر القرار أو الاتجاه في بوتقة الإجماع، ومن هنا استطاعت اليابان أن تتفتح على كل معطيات العالم الحديث وتستوعبها ثم تعيد صياغتها بشكل يناسب تراثها الفريد.

وخلاصة القول أن اليابان نجحت في تحقيق جودة التعليم، كونها اتجهت في تخطيطها للمستقبل إلى تكوين نظام عصري أكثر مرونة وحرية، قائم على أحدث الأساليب العلمية والتكنولوجية مع الحفاظ على ثقافتها وقيمها الذاتية الأصيلة.